ولما هلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابتهم الناس وقالوا اهل الله
لان الله معهم وفي لفظ لان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن
لسائر العرب بقتاله قدرة وغنموا اموال صاحب الفيل ومن حينئذ
تمزقت الحبشة كل ممزق وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة
فلم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات ومردة الجن وكان كل
من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن واستمرت كذلك الى زمن السفاح
اول خلفا بني العباس فذكر له امرها فبعث اليها عامله على اليمن
فخربها واخذ خشبها والالات المفضضة التي تساوي قناطير المال
فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عفى رسمها وانقطع خبرها واندرست
اثارها وقد كان عبد المطلب امر قريشا ان تخرج من مكة وتكون
في رؤس الجبال تخوفا عليهم من المعرة وخرج هو وهم الى ذلك بعد
ان اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله تعالى وقال

لاهم ان العبد يمنع رحله • فامنع حلالك •
لا يغلبن صليبهم ومحالهم • عدوا محالك •

اي فانهم كانوا نصارى ولاهم اصله اللهم فان العرب تحذف الالف
واللام وتكتفي بما بقي ولذلك تقول لاه ابوك تريد لله ابوك
والحلال بكسر الحا المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والمحال بكسر
الميم القوة والشدة والعدو بالغين المعجمة اصله الغد وهو اليوم
الذي ياتي بعد يومك الحاضر الذي انت فيه وقيل له ان عبد المطلب
جمع قومه وعقد الالوية وعسكر بمنى وجمع اي ظفر بينه وبين ما تقدم
من انه خرج مع قومه الى رؤس الجبال بانه يحتمل انه اراد ان يكون
الذين في رؤس الجبال اي وخرج معهم ثم ثبتهم ثم رجع وجمع
اليه القبائل ويوجد ذلك بعد قول المواهب ثم ان ابرهة امر رجلا
من قومه بهدم البيت فلما وصل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب
خضع الى اخره انتهى فاسقاط المواهب كون قريش جمعت
ثم قوله ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه لهدم الجيش لا يخفى
ثم ركب عبد المطلب لما استبطا مجي القوم الى مكة ينظر ما الخبر فوجدهم

قد

اول مقر محل مخيم الحبشة

قد هلكوا اي غالبهم وذهب غالب من بقي فاحتملت ما الله من حمرا وبيضا
ثم اذن اي اعلم اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا اي وفي كلام
سبط ابن الجوزي وهب لنا عثمان بن عفان ان اباه عفان وعبد المطلب
والاسود الثقفي لما هلك ابرهة وقومه كانوا اول من نزل مخيمهم
فاخذوا من اموال ابرهة واصحابه شيا كثيرا ودفنوه عن قريش
فكانوا اغنى قريش واكثرهم مالا • ولما مات عفان ورثه عثمان
ومن جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائس الفيل
وقائده فعن عائشة رضي الله عنها ادركنا قائد الفيل وسائسه
بمكة اعميين مقعدين يستطعمان الناس واورد على هذا ان الحجاج
ضرب الكعبة بضرب المنجنيق ولم يصبه شي والجواب بان الحجاج لم يجي
لهدم الكعبة ولا لتخريبها ولم يقصد ذلك وانما قصد التضييق على
عبد الله بن الزبير ليسلم نفسه وهذا اولى من جواب المواهب كما
لا يخفى والله اعلم • وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار
التي صارت تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج اي وكانت قبل ذلك
لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيده او لاولاده بعده وقيل انه باعها
لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بمائة الف دينار فادخلها
في داره وسماها البيضا اي لانها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت
كلها بيضا وصارت تعرف بدار ابن يوسف لكن سياتي في فتح
مكة انه قيل له يا رسول الله تنزل في الدار فقال هل ترك لنا عقيل
من رباع او دور فان هذا السياق يدل على ان عقيلا باع تلك
الدار فلم تبق بيده ولا بيد اولاده بعده الا ان يقال المراد باع
ما عدا هذه الدار التي هي مولده صلى الله عليه وسلم اي لانه
كما سياتي في الفتح باع دار ابيه ابي طالب لانه ورث اباه ابا طالب
ورثا ابا طالب لانهما كانا كافرين دون جعفر وعلي
لانهما كانا مسلمين وعقيل اسلم بعد دون طالب فان طالبا اختطفته
الجن ولم يعلم به واما عقيل باع دار رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي هي دار خديجة اي التي يقال لها مولد فاطمة وهي الان مسجد

والدار التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)